هريسة

صعدت إلى (المشروع) ثانيةً جذعها الممشوق برشاقة تحمل في يدها طبقا مغلفا من الحلوى ملفوفا بشريط وردي، رفعت ذراعها الخمري الملفوف؛ لتمسد شعرها الأسود الغني بأطراف أصابعها الطويلة الموسيقية المنتهية بطلاء أظافر ناري.

تورد خداها الأملسان، وابتسمت عيناها السودوان الراضيتان، هبَت نسمة لطيفة خفّفت من الحرارة الخانقة، وانتشر عطرها؛ فأيقظ الأنوف، التي ألفت رائحة العرق المميتة، وحلّ صمتٌ مفاجئٌ غير مفهوم.

ارتفعت العيون عن الهواتف المحمولة.. سالت نظرات الإعجاب من عيون الرجال، واتسعت شفاههم بابتسامات بلهاء مرحَبة، وطلّت نظرات الفضول من عيون النساء مع أشباح ابتسامات باردة معترضة.

وحده.. السائق لم يلتفت.. انشغل بالطريق وبانتظار الأجرة وبافتعال المشاكل مع المارة والسائقين.. في اللحظة التي قررت فيها النزول من الحافلة، نظر في المرآة متسائلًا مبتسمًا بحسرة:

- يعني أنا مش حاروّح لأمي بحاجة حلوة الليلة دي؟